الأخبار
al-akhbar
vendredi 9 février 2007 no 150 1re année

الجمعة 9 شباط 2007
العدد 150 السنة الأولى

24 صفح
1000 لي

مكتب طرابلس: صفوح منجد ■ مكتب صيدا: كامل جابر ■ مكتب شتورا: عفيف دياب ■ مراسلون في الخارج: عمر أحمد ـ واشنطن ■ بسام الطيارة ـ باريس ■ يوسف الخازن، نزار عبود ـ لندن ■ فراس الخطيب ـ حيفا ■ فسات بو حمد ـ برلين ■ سعيد الغزالي ـ القدس المحتلة ■ وائل عبد الفتاح ـ القاهرة ■ أميركا اللاتينية ■ أبو بكر أحمد عباد ـ بوب الأشقر ـ صنعاء ■ رسامون: أريس ـ كوبا ■ عبد الرحيم ياسر ـ العراق ■ موفيد نعمة ـ العراق ■ كفاح محمود ـ العراق هوانذا ■ طلبك عبد اللطيف ـ المغ ■ وليد قارصلي ـ سوريا ■ هيثم مسافر ـ لبـ

www.al-akhbar.com

فلسطين تستعيد وحدتها

اجتازت السعودية التحدي الأول، ونجحت في إخراج إعادة الوحدة إلى الموقف الفلسطيني عبر اتفاق على حكومة وحدة وطنية، ضمن عدم اعتراف "حماس" بإسرائيل وبقاء إسماعيل هنية رئيساً للوزراء، وحصول حركته على تسع حقائب، في مقابل ست لـ"فتح"، التي حظيت أيضاً بمنصب نائب رئيس الوزراء، فيما جرى توزيع الحقائب المختلف حولها (الداخلية، المالية، والخارجية)، على مستقلين وافقت عليهم الحركتان، وهو ما جنّب الأراضي الفلسطينية الانزلاق إلى الحرب الأهلية.

لكن التحدي الأبرز أمام السعودية، راعية الحوار الفلسطيني، هو ضمان تسويق الحكومة الجديدة دولياً ورفع الحصار عن شعبها، وهي مهمة غير سهلة، ولا سيما أن الموقف الأولي للولايات المتحدة وإسرائيل جاء مذكراً بالشروط الدولية الثلاثة 23

تحتجب «الأخبار» عن الصدور يوم غد السبت لمناسبة عيد مار مارون، وتعود إلى قرّائها صباح الإثنين

20070209-00010-01

عودة «أمهات الخميس»: لا لعودة الحرب

لا نريد مفقودين جدد

أعاد مركز الخيام لتأهيل ضحايا التعذيب، أمس، اعتصام «أمّهات الخميس». فاحتشد ذوو مفقودي الحرب الأهلية أمام مقرّ اللجنة الدولية للصليب الأحمر في منطقة الحمرا، بحثاً عن ضغط دولي بعد أن صمّت آذان المسؤولين اللبنانيين. «لا نريد مفقودين جدداً» كانت صرخة الأمّهات المدوّية ضدّ الحروب الأهليّة. [8] (وائل اللادقي)

خط أحمر

جوزف سماحة

أكثر من سفيرين أقل من... بريمر

يصل 750 طرداً إلى مطار رفيق الحريري الدولي. تصل الطرود مطلوبة من السفارة الأميركية. يفترض، حسب الإبلاغ الجمركي، أنها تحوي «أدوات كهربائية». تشاء الصدفة أن يُكتشف خلاف ذلك. تنشر «الأخبار» النبأ مدعّماً بوثائق. تغضب السفارة الأميركية غضباً شديداً. ثم تضطر إلى الاعتراف. كان يمكن أن تنتهي القصة هنا وأن يتولى المعنيون الأجوبة عن أسئلة معلقة: لماذا الخطأ؟ من المسؤول؟ لمن «البضاعة»؟ كيف أجيز سحبها؟ لماذا يتكرّر التضارب بين ما تعلنه السفارة والمعلومات الرسمية عن المستوردات؟ ما دور وزارة الخارجية؟ إلخ...

كان يمكن أن تنتهي القصة لولا أن طريقة السفارة في الاعتراف شديدة الدلالة على السلوك الأميركي حيال لبنان. يبدأ البيان بالعبارة الآتية: «بما أن الولايات المتحدة قد تعهّدت بمليار دولار لدعم لبنان الديموقراطي...». ويختم بالعبارة الآتية: «إن الولايات المتحدة فخورة بمساعدة الحكومة اللبنانية لتضمن أمن وسلامة الشعب اللبناني من خلال هذه المساعدة». المقدمة مستقاة من «الخطاب الكولونيالي» التقليدي والخاتمة تعيّن وجهة لـ«أمن وسلامة الشعب اللبناني» لا علاقة لها بما طلبه «الرئيس الديموقراطي» فؤاد السنيورة من الولايات المتحدة لجهة وقف تزويد إسرائيل بالقنابل العنقودية التي حوّلت الجنوب إلى حقل للموت.

يمكن أن نضيف إلى أن «دعم لبنان الديموقراطي» يعني، في ما يعني، دعم حرية النشر حتى لو أدّى ذلك إلى جعل السفارة «الداعمة» موضع مساءلة. إلا أننا نعرف، وتعرف السفارة، أن الدعم لا علاقة له بالديموقراطية بل بشراء ولاء سياسي. وهو «شراء» ناجح حتى الآن في جعل الإدارة الأميركية وسياستها أقل تعرّضاً للنقد في لبنان مما هما عليه في الولايات المتحدة نفسها.

يمكن أن نراهن، واثقين بالربح، على أن السفارة الأميركية، في كثير من البلدان، لم تكن لتجرؤ على إصدار بيان مماثل لولا الاعتقاد بأن البلد المعني هو «جمهورية موز»، أو في الطريق إلى أن يصبح كذلك.

يكفي أن نراقب حركة السفيرين الأميركي والفرنسي جيفري فيلتمان وبرنار إيميه حتى ندرك أن شيئاً ما يحصل في لبنان. لقد تغيّرت جهة الوصاية، وأصبحت الأساليب أكثر «حداثة وعصرية»، لكن كفّ الوصاية هي نفسها وراء القفاز: كان حديدياً فأصبح مخملياً. هذا «تطوّر» طبعاً لكنه ليس من النوع الذي يرضي لبنانيين كثيرين ولا من النوع الذي يسمح بالإطناب عن الحرية والسيادة والاستقلال.

يتمتع السفيران بميزة لا يتمتع بها أقرانهما في بلدان أخرى. فهما سفيران يلتقيان على الكثير في ما يخص لبنان. لكنهما إذا تطرّقا إلى ملفات إقليمية أخرى فسيجدان أنهما على تباين. إيميه، 23

موسى يدرس «خطوات جديدة» قبل عودته إلى بيروت

توزعت اهتمامات الوسط السياسي أمس بمتابعة الاتفاق الفلسطيني الفلسطيني في مكة، ومدى انعكاس ذلك على الجهود الآيلة الى اتفاق لبناني لبناني، وبين متابعة التطورات الجنوبية حيث جرت اتصالات واسعة محلياً ودولياً لاحتواء التوتر الذي نشأ بعد تصدي الجيش اللبناني لخرق إسرائيلي قرب مارون الراس.

وذكر مصدر دبلوماسي عربي لـ«الأخبار» أن الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى يواصل مشاوراته قبل أن يحدد موعداً لقدومه الى بيروت، فيما واصل الرئيس نبيه بري والسفيران السعودي والإيراني العمل على مشروع تسوية لم تتضح معالمه بعد.

> الجيش يحذّر القوات الدولية من تعديل الخط الأزرق أو نقاط الحدود

وقد أكد المصدر الدبلوماسي أنه يقوم على فكرة «التوازن والتوازي بين ملفي المحكمة الدولية والحكومة الجديدة»، وأن موسى بصدد القيام بخطوات جدية وكبيرة خلال الفترة القريبة المقبلة.

وإذ كشفت مصادر مطلعة عن استعدادات لإقامة احتفال شعبي كبير في ذكرى استشهاد الرئيس رفيق الحريري. فقد أعلنت الحكومة التي اجتمعت برئاسة الرئيس فؤاد السنيورة اعتبار 14 شباط «يوم حداد وطنياً»، بينما حض الرئيس إميل لحود الجميع على ضرورة تأليف حكومة وحدة وطنية جديدة تسهر على إجراء انتخابات نيابية جديدة تمهّد للانتخابات الرئاسية التي يجب أن تتم في موعدها الدستوري. وأكد أن «في الدستور ما يكفي من المخارج التي تمكّن رئيس الجمهورية من 23

تحقيق

وزارات من دون وزير 9

ما العمل؟

زياد الرحباني

المكيّف

إذا تعرّض يوماً ما أمير سعودي خطأً للكثير من التكييف، ظناً منه أن المكيّف أرقى وأدق من أن يصيب المرء بالزكام أو الأنفلونزا، وانتقل من حالة التكييف إلى حالة الياس المفاجئ والقنوط، فقد يصير طريح الفراش ويُمنع عنه التكييف كلياً. ولن يعود مكيّفاً بأي شيء على الإطلاق.. فهو شديد السخونة والبرودة في آن. طبعاً، لأن حرارته قد ارتفعت إلى 39 درجة ونصف درجة.

هل فكّرنا أو أحسسنا مرة معه؟ كم يصبح مجموع حرارة هذا الإنسان إذا اعتبرنا أن الحرارة في الرياض تقارب خمسين درجة مئوية؟ إن حرارة هذا الأمير تصبح بحدود 89 درجة ونصف درجة. فأنى له أن 23

في العدد

3 اجتماع بزمّار لإحياء قرنة شهوان أم «جبهة لبنانية» جديدة؟
10 الحرمان يطال 25% من الأسر
12 معركة الدار البيضاء بدأت قبل معرض الكتاب
13 كندا تكتشف الإسلام في كوميديا تلفزيونيّة
18 تل أبيب توضح اشتباكات مارون الراس: قواعد اللعبة تغيرت
20 لماذا رفضت السلطات المصرية تصريح صحيفة «البديل»؟
21 العراق: أكثر من مئة قتيل واعتقال قيادي في التيار الصدري
22 خامنئي: سنرد بضرب مصالح المعتدي في العالم

الجمعة 9 شباط 2007 العدد 150 ■ الأخبار

20070209_0001b_r

«أُمّهات الخميس» يُردنَ مفقوديهنَّ... فهل يستجيب «الصليب الأحمر»؟

كارل كوسا

هنَّ انفسهنَّ اللواتي نقلن منازلهنَّ منذ سنتين إلى ركن في حديقة «جبران خليل جبران» المقابلة لمبنى «الإسكوا». إنهنَّ أمّهات مفقودي الحرب الأهليّة المنصرمة وأخواتهم. لم يغبنَ أصلاً عن قضية باتت مرآتهم يوماً. إلا أن «أملاً» من نوع آخر كُنَّ قد باشرن ممارسته، بعد أن أعاد مركز الخيام لتأهيل ضحايا التعذيب، أمس، اعتصام «أمّهات الخميس». فاحتشد ذوو المفقودين وأقاربهم أمام مقرّ اللجنة الدولية للصليب الأحمر الكائن في منطقة «أبو طالب» في الحمرا، من أجل «ضغط دوليّ بعد أن صُمّت آذان الداخل».

«لا نريد مفقودين جُدداً» كانت تلك صرختهنّ المدوّية. لا شكّ أنّ إشارات الحرب التي شهدنا إرهاصاتها، أخيراً، قضت مضاجعهنّ وعادت بهنّ إلى زمن يحاولن السباحة عكسه، عبثاً، كما عبّرت أكثر من فاقدة لجزء أساس منها.

محاولة جديدة، فربّما.. من يدري؟. وخصوصاً أنّ الأمين العام لمركز الخيام لتأهيل ضحايا التعذيب محمّد صفا كان قد عدّ اللجنة الدولية للصليب الأحمر «مؤسّسة إنسانية مُحايدة، لنطلق الصرخة باسم أمّهات الخميس». كما طالب صفا، في كلمة ألقاها في المعتصمين، بكشف «الحقيقة المنسيّة» بدلاً من «إنصاف الجلّادين والخاطفين واتّهامنا بأنّنا نبكّ الجراح ونعاود فتح ملفّات قديمة تُعيد أجواء الحرب!». وحثّ «كلّ الأمّهات المكتويات بنار الشوق إلى أحبّائهنّ» على «الخروج عن صمتهنّ»

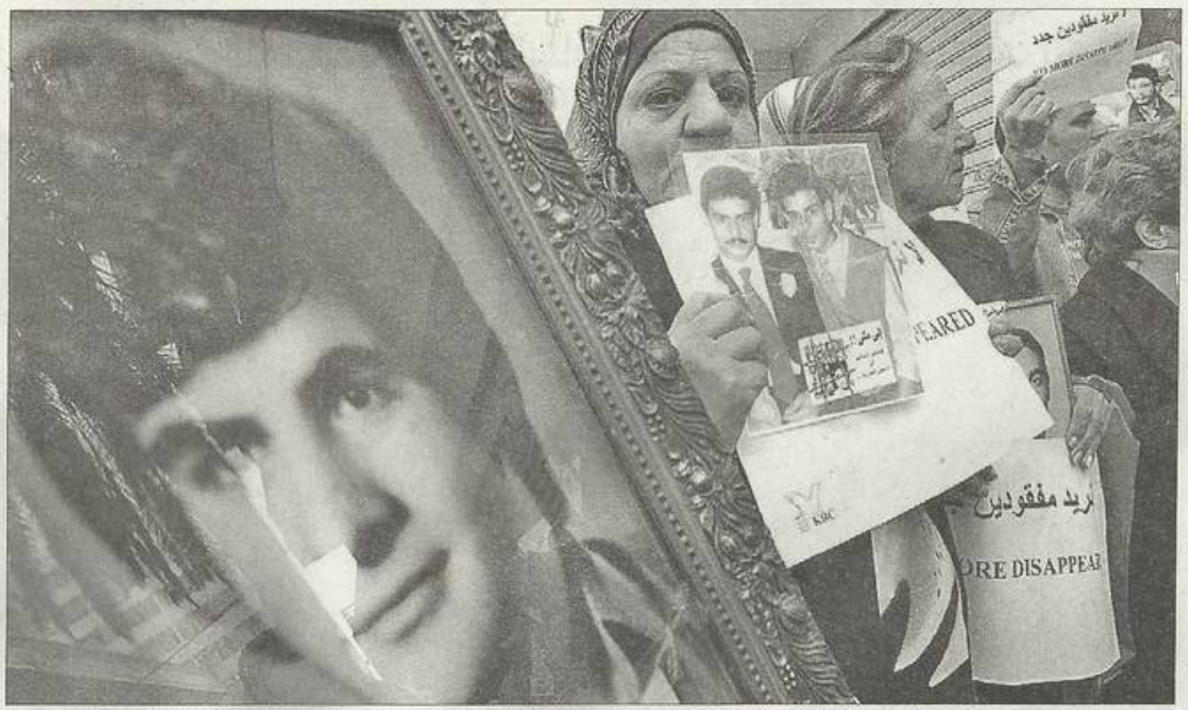

من حقّنا أن نعرف» (وائل اللادقي)

و«عدم السماح بتحويل أبنائهن وقوداً لمصالح سياسيّة وطائفيّة». وكي «لا يزداد فرح أمراء الحرب بتكاثر أعداد أمّهات المفقودين» خاطب صفا اللبنانيّين «تعالوا نقف صفّاً واحداً ضدّ تمزيقنا بالطائفيّة والقنص» إضافة إلى واجب «الدفاع عن رغيف الخبز وحبّة الدواء». بدوره، تضامن ممثل نقابة الصحافة مع الأمّهات، وأسفت مريم السعيدي (ممثلة أهالي المفقودين) لحال المسؤولين الذين «لم ينسوا فقط أبناءنا بل تناسوا أنهم من هذا الوطن». وشاركها غازي عاد (من سوليد) الهمّ معتبراً أنّ «الوضع السياسي العامّ لا يشجّع على حلّ المشكلات»، آملاً «ألّا نقع في حرب أخرى».

أهالي المفقودين لم ييأسوا من احتضان أبنائهم صورة حيّة كادت تمزّقها «مخالب» اللامبالاة لولا سعيهم المتواصل لإنعاش الذاكرة الجماعيّة من الأفول. تتعدّد روايات ذوي المفقودين، فمنهم من يعتقد أنّ أبناءهم في سوريا، وآخرون.. في إسرائيل. وبما أنّ السواد الأعظم منهم لم تصله أيّ رسالة أو خبر عن «الغالي» منذ سنوات عديدة، فخير عبارة تجسّد حالة الضياع كانت «الله أعلم وين». «وين» علامات استفهام متعجّبة تقمّصت شعار حملتهم. وتؤكّد أخت المفقود علي حجازي (فُقد عام 1976 بعد «السبت الأسود» بأسبوع) أن «أخي لا علاقة له بالأحزاب والسلاح». رغم ذلك «قُطِف منّا على أيّام الكتائب والقوّات». لذا فهي ترجو اللبنانيين «أحبوا بعضكم وتآزروا منعاً لتكرار المأساة». أمين شعيب، رقم آخر من ملفّات الذاكرة، اعتقل بحسب أخته ليلى عام

> أرسلت أم أحمد صورة ابنها المفقود إلى الحجّ علّ الله يشفق عليها فيُستجاب دعاؤها

76 في عينطورة. لديها إثباتات أنّه ما زال حيّاً. وتلوم الدولة اللبنانية على تقصيرها «في متابعة قضيّتنا جدّياً». الفلسطيني بدوره، لم ينجُ من التغييب. فيروي أخو المفقود عماد عبد الله أنّ أخاه «خُطف في صيدا لأنّه كان يعمل مع أبو عمّار». وصلته رسالتان منه، «كتبتا بأعواد الكبريت» تسلّم الأخيرة منهما عام 2003. يقول في إحداهن «أرجوكم ساعدوني أنا مريض ومتعب نفسيّاً.. خلّصوني». طلاب مصريّون أيضاً نالوا حصّتهم من «هوايات الحرب المدمّرة»، فها هو أخو حمادة إبراهيم خالد، لا يزال مقيماً في لبنان منذ منتصف السبعينيات لملاحقة «قضيّة أخي ورفيقه» الطالبين في جامعة بيروت العربيّة. كان حمادة يجول في بلدان الشرق والغرب من أجل علاج «ديسك» مزمن شلّ حياته، حتّى طلب منه يوماً إرسال إفادة إتمام تحصيله المدرسي ليتمكّن من التسجيل في الجامعة. وكان أن فقد، كما تزعم رواية أخي حمادة، على الحدود اللبنانيّة ـ السوريّة. لأمّ أحمد الهرباوي الجنوبية حكاية أخرى: «ابني البيروتي خطف أمام عينيّ في ساحة ساسين ونحن في طريقنا إلى الغربيّة». لم يبق لها منه إلا قميص كان يرتديه، بعد أن هجّروا من النبعة، فـ«وديت القميص على الحجّ قلت بركي الله بيشفق عليّي». يؤلمها أن ترى الميليشيات التي خطفت ابنها محتفظة بالذهنيّة نفسها. صورة مجتزأة لرأس أحمد هي كلّ ما وصلها عنه وهو على متن باخرة تتجّه صوب «إسرائيل». «سرقوه من قلبي» جملة تخطها دموعها الملتهبة. وصّت الحاجّة أم أحمد ابنتها سوسن «ما بسامحك. حتّى لو بيطلّك جوزك بدّك تابعي المسيرة من بعدي».

التعويل على «الصليب الأحمر الدوليّ» خيط أمل الأمّهات الأخير. فهل تخذلهنّ لجنته الدوليّة أم أنّ الفجر قريب؟